

واقع اللغة العربية في الجامعات الايرانية

Dr. Farzaneh Rahmanian

Department of Arabic language and literature ,Ramhormoz Branch ,Islamic Azad University ,Ramhormoz ,Iran

الخلاصة

لقد كرم الله اللغة العربية بالبقاء حيث جعلها لغة القرآن الكريم ونالت بفضلها شهرة واسعة بين ربوع العالم وهكذا اكتسبت بنزول الوحي قدسية بين أهلها وبين المسلمين وهي أداة تثقيف الإنسان المسلم أينما كان لذا الرقي فيها والإخلاص لها والعمل علي نشرها وتعليمها وتعلمها من واجباتنا وفي الجمهورية الإسلامية الايراهمية اللغة العربية عن أهميتها التاريخية لارتباطها الوثيق بالاسلام ، إن الايرانيين اهتموا بالثقافة والحضارة الإسلامية وكان لهم الدور الفعال في إثراء تلك الثقافة واللغة العربية وآدابها وأفوا الكتب العديدة القيمة في مختلف العلوم بهذه اللغة وساهم الايرانيون في هذه الحضارة بسهم وافر بحيث يمكننا أن نعدد أسمى الآثار العلمية والادبية والفكرية في هذا المجال ولا بد لمن يريد أن يطالع علي ذلك التراث الثري أن يتعلم اللغة العربية وهذا ماسعت اليه الحكومة في ايران لأن اللغة العربية لغة يجب علي كل من يتعامل مع العرب أن يتعلمها سواء كان هذا التعامل اقتصاديا أو ثقافيا أو سياسيا أو دينيا ووفقا لدستور البلاد المادة السادسة عشرة بالذات تدرس اللغة العربية إلزاما في المرحلة المتوسطة والثانوية واليوم فإن جميع جامعات ايران الحكومية والأهلية قد تأسس فيها قسم اللغة العربية و آدابها علي مستوي البكالوريوس والماجستير والدكتوراه علاوة علي بعض فروع العلوم الإنسانية والمدارس وألحوزات الدينية والعلمية . ونحن من خلال هذا المقال سنستعرض بصورة عابرة واقع اللغة العربية في مرحلة ما قبل الجامعة لأنها تشكل خلفية الطالب الجامعي ومخزونه العلمي ثم نشير الي كيفية اجتياز امتحانات دخول الجامعة سواء الحكومية أو الأهلية علي اختلافها واختيار تخصص اللغة العربية من قبل الراغبين في مواصلة دراستهم في هذا المجال ، وتركيزنا أكثر في هذه الورقة علي بيان واقع اللغة العربية في مرحلة البكالوريوس أولا في تخصص اللغة العربية وذكر السلبيات والايجابيات التي تواجه الطلبة أثناء الدراسة مع ذكر المناهج التي يتلقاها الطالب في هذا التخصص والإشارة الي عوامل عزوف بعض الطلبة عن تعلم اللغة العربية والانتقال من هذا الفرع الدراسي الي فروع أخرى ، و ثانيا ذكرنا واقع اللغة العربية لدي طلاب الفروع التي توظف طلابها دراسة بعض الوحدات الدراسية في اللغة العربية والصعوبات الموجودة . وهذا مايجعل اللغة العربية في خطرولا بد من تدارك الوضع وإيجاد الحوافز والحلول .

الكلمات الدلالية : واقع – اللغة العربية – جامعات ايران – الطالب – سوق العمل .

تمهيد

عرف علماء النفس اللغة فرأوا أنها مجموعة اشارات تصلح للتعبير عن حالات الشعور أي عن حالات الإنسان الفكرية و العاطفية و الإرادية أو أنها الوسيلة التي يمكن بواسطتها تحليل أية صورة أو فكرة ذهنية الى أجزائها أو خصائصها والتي بها يمكن تركيب هذه الصورة مرة أخرى في أذهاننا وأذهان غيرنا وذلك بتأليف كلمات ووضعها في ترتيب خاص . وهذا التعريف يتضمن وظيفة اللغة اجمالاً (عبدالعزيز عبدالمجيد، اللغة العربية، 1952م، ص15) .

ويري الدكتور أنيس فريحة أن اللغة أكثر من مجموعة أصوات وأكثر من أن تكون أداة للفكر أو تعبيراً عن عاطفة اذهي جزء من كيان الانسان الروحي وأنها عملية فيزيائية اجتماعية بسيكولوجية على غاية من التعقيد (أنيس فريحة ، محاضرات في اللهجات، 1955، ص9) ، وهناك تعريفات أخرى لأمجال لذكرها .

اما اللغة - لغة - فهي لفظة على وزن (فعة) مثل (كرة) وأصلها (لغوة) علي وزن (فعلة) وقيل في جميعها لغات ، لغون (اللسان ، لغو)

اللغة العربية من اللغات السامية المتأصلة في التاريخ وأهمها على الاطلاق ويرجع ذلك الى تأثيرها الديني والفكري في مناطق كثيرة من العالم .

إن تطور اللغة اية لغة يسير جنباً الى جنب مع تطور الحياة الفكرية والثقافية للمجتمع الذي يتكلم به والذي أثار تعجب علماء اللغة العرب منهم والأجانب هو أن اللغة العربية جاءتنا في أرقى صورها وأنقى أشكالها من مجتمع بدوي لم يطلع في زمانه على معالم الحضارة والمدنية آنذاك ، فالعربية ظهرت متكاملة خلال قرنين قبل ظهور الاسلام بصورة قصائد وأشعار وأمثال وخطب ورسائل صارت فيما بعد معياراً يحتج به على صحة ما يقال (محمود شكيب انصاري ، دروس في فقه اللغة ، 2009م ص31) ، ثم كرمها الله سبحانه وتعالى وشرفها بنزول كلامه وفرض على عباده الالتزام بالكتاب والسنة (إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون) (يوسف / 2) ، (وهذا لسان عربي مبين) (النحل / 102) ، ونزول القرآن بهذه اللغة هو خير دليل على قدرتها البيانية والبلاغية ، اضافة انها اكتسبت قدسية ومحبووية بين أهلها وبين المسلمين من غير أهلها الذين أخلصوا لها وعملوا على نشرها وتعليمها وتعلمها حتى برعوا فيها .

خصائص اللغة العربية

لكل لغة خصائص تميزها عن غيرها واللغة العربية التي ولدت في قلب الجزيرة العربية وترعرعت كانت ذات خصائص نستعرض بعضها فيما يلي من السطور :

- تمتاز العربية بالإعراب هذه الظاهرة التي قال عنها ابن جني أنها ليست حلية لفظية أوعلامات لا تفيد معنى اذ هناك ارتباط وثيق بين الإعراب والمعنى (ابن جني ، الخصائص ، 1913م ص35) ولا تقتصر وظيفة الاعراب على أواخر الكلمات فحسب بل تشمل كل حروفها .
- تتميز العربية بنموها بأساليب مختلفة منها التوليد بالاشتقاق وهو أخذ كلمة من كلمة أخرى مع المحافظة على قرابة بينهما لفظاً ومعنى ، والنحت فقد عرفه العرب منذ زمن بعيد وسيلة من وسائل نماء لغتهم ، اذ دمجا كلمتين أو أكثر في كلمة واحدة تتضمن كل منها معنى ملحوظا في المصطلح المنحوت وقد لجأوا اليه للاختصار . (نايف معروف ، خصائص العربية، 1998ص44)
- وجود الحروف الحلقية وحروف الاطباق كاملة (العين والغين - الحاء والخاء والهاء والهزة والقاف - الصاد والضاد والطاء والظاء) ويعتقد أكثر علماء اللغة أن اللغة

العربية قد ورثت هذه الاصوات من اللغة الاولى التي كانت شائعة بين سكان الجزيرة العربية في سالف الأزمان واحتفظت بها كاملة حتى يومنا هذا (محمود شكيب انصاري ، دروس في فقه اللغة ص35) إن الخصائص الصوتية للحروف العربية تؤكد ثباتها فبالرغم من التشويه والتحريف الذي طرأ على الحروف العربية في اللهجات العامية فإن الحروف ما زالت كما كانت منذ أربعة عشر قرناً (نايف معروف ، خصائص العربية ، ص47) .

- وجود التناسب بين الحروف ومعاني الكلمات التي تتألف منها ، لاحظ علماء العربية قديماً وجود تناسب بين الأصوات للفظه ومدلوله فمثلاً النضح والنضخ فالنضخ أقوى من النضح لذلك قيل الإناء ينضح بما فيه فجعلوا الحاء لرققتها للماء الضعيف وجعلوا الخاء لغلظها لما هو أقوى في جريانه كما جاء في القرآن الكريم : " فيهما عينان نضاختان ، الرحمن / 66 " (ابن جني ، الخصائص ، مج 2 ص 158) .

فاللغة العربية لغة مرنة ومتجددة وقادرة على مواكبة العصر والاستمرار رغم تعاقب الحضارات عليها واستطاعت أن تتفاعل مع المعارف الأخرى كالفارسية والهندية وغيرها وتدخل بالاشتقاق والنحت والترجمة والتعريب مئات من الألفاظ العلمية والأدبية والفكرية ، ولايسعنا إلا أن نقول أن من أحب الله أحب رسوله المصطفى (ص) ومن أحب النبي أحب العرب ومن أحب العرب أحب اللغة العربية التي نزل بها أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب ومن أحب العربية عني بها وثابر عليها وصرف همته إليها (الثعالبي ، فقه اللغة وسر العربية ، 2002ص2) .

أهمية اللغة العربية في ايران

لا يمكن فصل أهمية اللغة العربية عن أهميتها التاريخية لارتباطها الوثيق بالاسلام فهي اللغة الدينية لكل المسلمين في أي بقعة انتشر فيها الإسلام وكل المسلمين يتحتم عليهم إجادة واستيعاب هذه اللغة حتى يفهموا دينهم عقيدةً وعملاً .

إن الايرانيين اهتموا بالثقافة والحضارة الإسلامية للدافع المذكور ولاننسى دورهم الفعال في إثراء الثقافة والحضارة الإسلامية خاصة اللغة العربية وآدابها ، والتبادل اللغوي بين اللغتين الفارسية والعربية يعود الى قرون عديدة قبل الإسلام وأما بعد الإسلام أتقن أبناء ايران اللغة العربية وألّفوا الكتب في علومها النحوية والصرفية والبلاغية وقاموا بدراسات قرآنية وحديثية وفقهية وتاريخية وأدبية . ومن يريد أن يطالع على ذلك التراث العظيم الذي خلفه هؤلاء العلماء لابد أن يتعلم العربية ، هذا ما سعت إليه الجمهورية الإسلامية عندما صوبت المادة السادسة عشرة من دستورها . لذا نستطيع أن نعدد أهداف تعلم اللغة العربية في ايران كما يلي :

- فهم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف واستيعاب النصوص الدينية .

- ضرورة توطيد العلاقات مع الدول العربية والذي يلزمها المحاوره والترجمة على طاولات النقاش في المجالات الاقتصادية والسياسية والعلمية وغيرها .

- العلاقات الإجتماعية والتي ترتبط بالسفر الى الدول العربية بأهداف سياحية أو دراسية أو دينية وهذا يستلزم القدرة على المكالمات اليومية الضرورية في هذه التعاملات .

- بما أن بعض الأدباء والشعراء الايرانيين لهم آثار أدبية مكتوبة باللغة العربية فمن يريد أن يفهم تلك الآثار عليه أن يتقن تعلم العربية .

- إنها لغة يحتاجها الخبراء في ميادين عدة شأن تاريخ الأديان والتاريخ الحضاري والسياسي للمنطقة العربية والعالم الإسلامي .
- إنها لغة يجب على كل من يتعامل مع العرب أن يتعلمها سواء كان تعامله اقتصاديا أو ثقافيا أو حكوميا أو دينيا .

واقع اللغة العربية في مرحلة ما قبل الجامعة في ايران

واقع معلم اللغة العربية :

لابد من إلقاء الضوء علي كيفية تدريس اللغة العربية وتعليمها للطلاب في مرحلة ما قبل الجامعة لأنها اللبنة الأساس للمراحل التالية في هذا المجال . فبالنسبة لمعلم اللغة العربية في هذه المرحلة قد يكون من الطلاب الذين يحملون الإجازة في اللغة العربية وآدابها وهم لا يعلمون طرائق تدريسها وتقنياتها إلا ما تعلموه من أساتذتهم ، أو يكون من الطلاب الذين تخرجوا من دور المعلمين (وقد تقلصت حاليا) وقد اجتازوا ممارسات عملية في التدريس ولديهم إلمام بطرائقها . قد يكون المعلم الذي اختار هذا الفرع في الجامعة عن رغبة ودرس وتخرج موقفا ، نقل هذا الحب للغة لطلابه عن طريق مهارته وإلقاء المناهج بصورة جذابة .

أو قد يكون ممن تخرج في تخصص اللغة العربية بتقدير ضعيف فقط للحصول على شهادة جامعية تؤهله للالتحاق بوظيفة حكومية لكسب لقمة العيش دون رغبة أو قناعة بها لذا سيتخرج على يديه جيل ضعيف كما هو حال معلمه الضعيف حسب الحكمة " فاقد الشيء لا يعطيه " . وقد يكون هناك معلمون غير مؤهلين لتدريس اللغة العربية وخاصة مهارة المحادثة . ولا بد من الإشارة الى أن المؤسسات ووزارة التربية والتعليم تسلك السبل التقليدية في اختيار المعلمين منها إمتحانات تحريرية وشفوية قد يجتازها من يريد أن يمتهن هذه المهنة عن طريق حفظ بعض المعلومات دون الإعتماد بالدرجة الاولى على الرغبة والمهارة والموهبة والكفاءات في تدريس اللغة العربية فأعداد ،هائلة من خريجي الجامعات يدخلون تلك الإمتحانات فقط للحصول على وظيفة.

وتكون الطامة الكبرى في بعض المدارس أن يقوم بتدريس اللغة الغربية خريج غير متخصص في اللغة مثلا خريج قسم العلوم القرآنية الذي قد درس وحدات في مادة اللغة العربية في الجامعة أو حتى يكون ممن لم يدرسها في الجامعة ، فقط لعدم إمكان توظيف قوي عاملة جديدة في وزارة التربية والتعليم والإكتفاء بالطاقات الموجودة هناك على الرغم من وجود الكثير من الخريجين المتخصصين وهذه الظاهرة تشاهد أكثر في المناطق النائية عن مراكز المحافظات . و لا يمكننا أن ننكر فئة من المعلمين يعتمدون الوساطة سبيلا ممهدة للوصول للوظيفة وإن كانوا غير أكفاء .

الجدير بالذكر أن بعض القرارات الوزارية أحيانا تسبب عواقب وخيمة لا يمكن اصلاحها مثل قرار وضع لتشجيع المعلمين ينص على أن من ترتفع لديه حصيلة درجات نجاح التلاميذ يحصل على إمتيازات وظيفية وبالعكس من تنزل لديه يمكن أن يفقد وظيفته أو يعاقب فالنتيجة إعطاء درجات للتلاميذ دون استحقاق وتخرجهم بمعلومات ضعيفة وعدم فهم المادة وبالتالي كرها .

واقع متعلم اللغة العربية

بالنسبة لتلميذ هذه المرحلة فالمهارة الوحيدة التي اكتسبها هي معرفة مجموعة من قواعد الصرف والنحو وترجمة مجموعة من المفردات وأما القواعد وصعوبتها تسبب قلة الرغبة في مادة اللغة العربية ولا بدألأنسى أن هدف تدريس النحو ليس تحفيظ الطالب مجموعة من القواعد المجردة أو التراكيب المنفردة وإنما مساعدته على فهم التعبير الجيد وتذوقه وتدريبه على أن ينتجها صحيحا بعد ذلك (رشدي أحمد طعيمة ، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، 1989، ص 20) .

إن طريقة القواعد والترجمة قد تمكن الطالب من كتابة جمل قصيرة ولكن لا تمكنه من الحوار والمكالمة والاستماع وفهم النصوص فالتلاميذ في هذه المرحلة يعانون ضعفا شديدا في اللغة العربية يحفظون القواعد والمفردات ويجيبون على أسئلة الامتحانات وقد يحصلون على الدرجات ولا يبقى لهم مجال للتركيز على المهارات الاخرى لضيق المنهج ، فهم لديهم معلومات عن اللغة العربية ولكن لا يدركونها ولا يعرفون كيف يطبقونها فيضجرون منها . إن المتعلم بحاجة الى الفهم والتدريب والممارسة والنشاط والسرور وتغيير أجواء الصف المكررة . ومن عوامل قلة الميل والدافعية نحو اللغة العربية بين تلاميذ المدارس المتوسطة والثانوية أن هناك تلاميذ لا يرغبون بالعربية لأنهم يعتقدون أنهم ليسوا بحاجة الى الإستفادة منها في أي ظروف كائنة أو ستكون ، أو أنهم ممن لا يريدون اختيار هذا الفرع في الجامعة لذا لا يهتمون بهذه المادة أو أن الفرع الذي سينتخبونه في الجامعة لا يشتمل على اللغة العربية فلا داعي لمجهود مضاعف .

واقع منهج الدرس :

إن تعليم اللغة العربية للطلبة الايرانيين يختلف عن تعليمها عند أصحاب اللغة ومن هذا المنطلق يختلف المنهج الدراسي والكتب الدراسية حيث يؤخذ في الاعتبار ما تتفق وتختلف فيه اللغتان وبيئة وحضارة وثقافة مجتمع التلاميذ .

والجدير بالذكر أنه هناك نقص في الخبرات في مجال إعداد كتب اللغة العربية في هذه المرحلة والهدف من تلك الكتب تنمية مهارة القراءة والفهم لمساعدة التلاميذ في قراءة القرآن والنصوص الدينية حيث تختار نصوص تعليمية قصيرة من القرآن والأحاديث تناسب المراهق في المرحلة المتوسطة والثانوية ، تؤثر على معرفته بالقرآن والمبادئ الدينية ، وهذا ما ترمي اليه عملية تعليم العربية في بلدنا .

والعبء الكثير في هذه المرحلة على عاتق المعلم ، والطريقة المتبعة هي طريقة الترجمة والقواعد فهو يشرح ويترجم ولايشرك التلميذ ولايخرج من هذا المنهج التقليدي . إن ساعات الدرس أو الحصص لا تفي بالمطلوب في تنمية المهارات اللغوية ونشاطات التلاميذ في الصف مثل إجراء الحوارات والمسرحيات والمسابقات لتفهم الدروس أو بث أفلامها في الصف ولا يوجد الوقت الكافي لأن يستفيد المعلم من المجالات العربية للأطفال ويختار القصص القصيرة واللطائف والأخبار العلمية لتنمية المقدرة على القراءة وفهم النص . إن الهدف من تعليم اللغة العربية بصفة عامة في المنهج الدراسي المتبع هو الهدف الديني وكان ينبغي أن يشمل أهدافا أخرى تتمشى مع حاجات الدارسين ومستجدات العصر الحديث وصلة المجتمع الايراني بالثقافة العربية والاسلامية وذلك لتوثيق العلاقة باللغة الثانية وايجاد الحوافز لدراستها . والملاحظ أن المعلمين في هذه المرحلة غير قادرين على تأدية دورهم بالصورة

المطلوبة في تبين أهداف تعلم اللغة العربية للتلاميذ لإيجاد الحافز والرغبة في نفوسهم لاختيارها كفرع دراسي في الجامعة .
ومن المؤسف أن الوسائل التعليمية المناسبة غير متوفرة في أكثر المدارس وتكاد تكون معدومة في بعضها مما يجعل عملية التعليم صعبة والرغبة في اللغة قليلة .
من الآثار السلبية لمرحلة ما قبل الجامعة أن كثير من معلمي اللغة العربية لا يوظفون التلامذة بالقراءة الجهرية الصحيحة للنصوص والدروس وبهذه الصورة ينشأ التلميذ ضعيفا في القراءة حتى لو كان مجتهدا في القواعد والترجمة .

امتحانات دخول الجامعة

عندما يحصل الطالب على شهادة الثانوية العامة عليه أن يجتاز امتحانات دخول الجامعة اذا كان ينوي الالتحاق بها ، هذه الامتحانات تقام في السنة مرة واحدة ويستعد لها الطلاب بجد ومثابرة ، وتشمل كل الأعمار ولا تقتصر على المتخرجين حديثا من المدارس الثانوية ، الامتحانات تختلف بنوعيتها بين الجامعات الحكومية والأهلية ، ففي الجامعات الحكومية يدخل الطالب في منافسة صعبة وعليه أن يملأ استمارات من خلالها يستطيع أن يختار مئة فرع دراسي مبدئيا مراعيًا في ذلك الفرع المفضل أولا ثم الأقل من حيث الرغبة والأهمية والهواية عنده هو شخصيا وعليه ألا يخطيء الاختيار لأنه لا مجال للتراجع بعد ذلك ثم يرسلها الى مؤسسة التقييم القائمة على الامتحانات ، وهناك يتم توزيع واختيار الطلاب المقبولين في الامتحان التحريري حسب ضوابط و معادلات خاصة معقدة تعتمد على أساس اختيار الفرع - المدينة وبعدها تشمل الدرجات النهائية ، مجموع الثانوية العامة ، الاختيار الصحيح للفرع والمدينة لأن بعض الفروع الدراسية توجد في مدينة ما ولا توجد في الأخرى ، الامتياز العلمي لبعض الجامعات ، المحافظات والمدن التي قد صنفت حسب الإمكانيات التعليمية والرفاهية المعيشية من الأوفر الى الأقل الى ثلاث مناطق تراعى فيها العدالة بين الطلاب ، والنقطة القابلة للذكر أن الجامعات الحكومية تتركز غالبا في مراكز المحافظات فقط ، وتأخذ هذه العملية فترة من الوقت ثم يتم الإعلان عن النتائج والمقبولين وهنا تكمن المشكلة أي النتائج :

- طلاب نجحوا في الفرع المفضل والمدينة أو الجامعة المناسبة فهي النتيجة المثلى .
 - طلاب ناجحون في الفرع المفضل ولكن المدينة أو الجامعة غير مناسبة .
 - طلاب مقبولون في فرع ما صرفا بأنه كان واحد من المئة فرع الموجود في الإستمارة ولكنه ليس بالأولوية الاولى .
 - طلاب مقبولون لا يهتمهم الفرع الدراسي المعلن عنه أو المدينة المهم هو نجاحهم في الجامعات الحكومية .
 - طلاب مقبولون كل همهم الحصول على شهادة جامعية أيما تكون .
- إن من سلبيات هذه الامتحانات أنه قد ينجح طالب على سبيل المثال في فرع اللغة العربية التي كانت ضمن المئة فرع في الإستمارة ولكنها غير محببة لديه او ضعيف فيها ولامجال للإنصراف أو التراجع لأنه سيحرم من الإشتراك في الامتحانات التالية لمدة سنتين حسب القوانين في الجامعات الحكومية اذن لا خيار له بعكس الجامعات الأهلية التي يستطيع الطالب فيها أن يحول فرعه الى آخر في الامتحان التالي ، وهناك طلاب كما ذكرنا سالفًا يودون الالتحاق بالجامعات الحكومية بسبب المشاكل الاقتصادية وعدم مقدرتهم على دفع تكاليف الجامعات غير الحكومية ولا يأخذون في الإعتبار شغفهم بالفرع الذي سيدرسونه .

ولكن يجب ألا ننسى إيجابيات الامتحانات فهناك طلاب يختارون فرعهم الدراسي عن فهم وإدراك وحب ومهارة والحصيلة متخصصون ممتازون .
أما نظام أو امتحانات دخول الجامعات الأهلية تختلف عن الجامعات الحكومية كفيها وتعتمد على اختيار الفرع - المدينة ولكن الاستمارة تشمل سبعة فروع فقط أما أقسامها منتشرة في كل المحافظات وفي كل المدن سواء كانت المدينة مركز محافظة أو لا، صغيرة أو كبيرة وحتى في بعض القرى ، بعكس الجامعات الحكومية التي تتركز في مراكز المحافظات كما أشرنا سابقا ، وهذا يناسب من يفضل أن يلتحق بجامعة قريبة من محل سكنه ، إن أغلب المتقدمين لامتحانات في هذه الجامعات يختارون الفروع التي يميلون إليها والتي تقودهم للوظيفة أسرع لأنهم يدفعون رسوم التسجيل في كل فصل دراسي والتكاليف الأخرى فالطالب الذي يختار تخصص اللغة العربية مثلا بالطبع يجب هذا التخصص ويحاول أن يبذل كل جهده لاستيعابه لأنه سيتضرر ماليا وقد أقدمت الجامعات الأهلية أخيرا على حذف امتحانات دخول الجامعة لبعض الفروع الدراسية من ضمنها اللغة العربية كخطة جديدة لجذب الطلاب لإكمال دراستهم في مرحلة البكالوريوس وتسهيل الأمر للأشخاص الذين مر على تخرجهم سنين .

واقع اللغة العربية في الجامعات في فرع اللغة العربية وآدابها

من الواجب توضيح أهمية وأهداف دراسة فرع اللغة العربية ومقرراتها الدراسية للطلاب ليكون الطالب علاقة مع المقررات التي تقدم له في فرع اللغة العربية ومن هذا المنطلق عندما يبدأ الطالب دراسته يتم له توضيح العلوم التي سيتلقاها ومواضع إستعمالها وتطبيقها لذا سنتطرق للبرنامج الدراسي في فرع اللغة العربية وآدابها المصادق عليه من قبل المجلس الأعلى للبرامج التعليمية في وزارة العلوم والبحوث والتقنية :

علم الصرف والنحو : وضع علم الصرف للنظر في أبنية الألفاظ وعلم النحو في ما تركيب منها ، يقول القلقشندي : " لا نزاع في أن النحو هو قانون اللغة وميزان تقويمها " (القلقشندي ، صبح الاعشى ، 1963 ، 1/167) وهكذا فإن الإعراب ليس حلية لفظية بل هناك صيغ كثيرة تختلف معانيها باختلاف حركاتها ، النحو ضرورة لصيانة اللغة العربية من اللحن وعبث العابثين والتفكيك والضياع .

طالب فرع اللغة العربية في الجامعات الإيرانية يقبل بشغف على تعلم قواعدها لأنها عبارة عن مجموعة من القواعد التي تشبه المعادلات الرياضية ويقوم بحفظها وفهمها وتطبيقها جيدا وهناك طلبة يصلون الى درجة النبوغ في هذه المادة ويواصلون دراساتهم العليا بسببها .
لاشك أن معرفة قوانين النحو والصرف ضرورة لا يستغني عنها دارسي اللغة العربية ولكن تحميل الطلاب ما لا يطيقونه والإسراف في جزئياته ودقائقه يسبب عزوفهم عن هذا الفرع .

علوم البلاغة وعلم العروض : تناقش تلك العلوم أداء المعاني في وجوه كثيرة وإذا لم يتعرف الطالب عليها لم يدرك إعجاز القرآن فالقرآن مشحون بالبديع والبيان والفصاحة والبلاغة ويجري الإعجاز في آياته وسوره على أكمل وجه .

يدرس الطالب في مرحلة البكالوريوس هذه العلوم من خلال مراجع مثل جواهر البلاغة للهاشمي أو البلاغة الواضحة أو غيرها أما في مرحلة الماجستير فالمرجع كتاب مختصر المعاني ، ولوجود التشابه بين اللغتين في العلوم البلاغية أغلب الأساتذة يقومون بذكر نماذج من الشعر والنثر الفارسي لتوضيح العلوم البلاغية وتسهيل أمر التعليم ولأن الباعث على الاهتمام بهذه العلوم هو القرآن الكريم لذا يبذل الطالب أقصى جهده للوصول الي الهدف المطلوب على الرغم من وجود

بعض الصعوبات ولم يقصر الأساتذة في هذا المجال وقاموا بشرح وترجمة تلك المراجع لتيسير دراستهم .

تاريخ الأدب والنصوص : إن اللغة العربية تتميز بالإشتقاق مما يؤدي الى وفور الكلمات وهذا يوفر للأديب المرونة الكافية لتطويع جذر الكلمة في الأدب المنثور او المنظوم ولهذا كان الشعر العربي حافظا للغة العربية وكلما تعمق تاريخ الأمة كلما توفر فيه كلمات ومشتقات كثيرة ولأن الإسلام دخل ايران مبكرا فإن العربية دخلت في كل محاور الحياة وساعد على ذلك قرب ايران من الدول العربية فاصطبغت المفردات الفارسية بالمفردات العربية ولم يجد الشعراء الناطقون بالفارسية بدا من استخدام المفردات العربية ، وهكذا نجد عددا كبيرا من العلماء والأدباء الايرانيين يدونون أكثر آثارهم بهذه اللغة ، محاكاة قواعد اللغة الفارسية قواعد اللغة العربية ، تسمية الكتب الفارسية بأسماء عربية ، استعمال عناوين الإحترام بالعربية ، درج الآيات والروايات والأمثال العربية في الفارسية كل هذه نماذج حية لا زالت موجودة في الأدب الفارسي في العصر الحاضر وهي مصاديق حية إن دلت على شئ فإنما تدل على مدى التلاحم العميق بين اللغتين (تويسركاني، زبان تازي در ميان ايرانيان ، 1350 ش ، ص255).

في الجامعات الايرانية في مرحلة البكالوريوس يبدأ تدريس الأدب العربي تاريخا ونصوصا في الغالب من العصر الحديث الى العصر الجاهلي ، أي من الأسهل الى الأقل سهولة ، يعد التدرج في تعليم اللغة أمرا طبيعيا يتماشى مع طبيعة الإكتساب اللغوي وذلك لأن سهولة النص اللغوي التعليمي ترتد اليه سهولة إدراكه وسهولة الإدراك ترتبط بعدد القواعد والسمات والتحويلات التي تدخل في تركيبه (ميشال زكريا ، مباحث في النظرية الالسنية وتعليم اللغة ، 1983، ص17). والقابل للذكر أنه في الجامعات الايرانية وضع درس خاص من قبل المجلس الأعلى للتخطيط الدراسي الجامعي في منهج اللغة العربية وآدابها باسم الأدب العربي في ايران ليطلع طلاب هذا الفرع على الأدباء الفرس وآثارهم المدونة باللغة العربية ومدى تطور اللغة العربية وآدابها في ايران ويتضح لهم مدى التناسق المفيد بين اللغتين وتزيد من إهتمامهم بفرعهم الدراسي ، ويمكن درج درس الأدب المقارن أيضا في هذا النطاق .

إن كيفية التدريس تختلف في الجامعات المختلفة حيث أن طرائق التدريس والمصادر التي تدرس تختلف من أستاذ الى آخر ومن هذا المنطلق نستطيع أن نشير الى بعض الجامعات التي توظف الأساتذة بالتدريس والطلاب بالمكالمة والمناقشة والتعلم باللغة العربية الفصحى في قاعات المحاضرات ولا ننسى جامعات لا توظف الاساتذة ولكن بعضهم يرى من واجبه تطبيق اللغة العربية وممارستها وهذه الطريقة تطبق أكثر في دروس كتاريخ الأدب والنصوص ولها تبعات مفيدة فالطالب يمضي قدما في تلك المراحل متمكنا من النطق والتكلم بجمال وعبارات مفيدة في كل مقام على العكس من الطالب الذي لم يوظفه أستاذه بالتحدث باللغة العربية في قاعة المحاضرة أثناء الدرس سواء كان يسأل أو يجيب ، وعلى هذا المستوى هناك جامعات يقوم الأساتذة فيها بشرح مواد اللغة العربية باللغة الفارسية ولا يوظفون الطلاب بإلقاء المدرجات باللغة العربية فيتخرج الطالب ضعيفا في المكالمة العربية ويحس بعدم الجدوى من دراسته ، إن إصرار الأساتذة على استخدام اللغة العربية في قاعات الدرس قد تدفع الطلاب رغم تعسرها عليهم على المحاولة والسعي المستمر والمطالعة لتلبية تكاليفهم وهذه الطريقة تعود على الطلاب بالفائدة لأنهم يضطرون لمطالعة الكتب العربية وحفظ موضوعاتها وفهمها والبحث عن معاني المفردات في المعاجم واستخدام عباراتها والتعود عليها وعدم الاعتماد على الشروح والترجمة لأنها تسلب منهم مهارة البحث والتدقيق والجهود العمل الدؤوب أثناء مراحل الدراسة ، في حين قصور الأساتذة في هذا الجانب يسوق الطلاب نحو الإستفادة من الكتب المترجمة وإهمال الكتب المدونة باللغة العربية وعدم الكفاءة في استخدام العبارات والجمل العربية في مواطنها اللازمة ، لقد كرم الله اللغة العربية

بالبقاء حيث جعلها لغة القرآن لكن الرقي فيها من واجباتنا ولا بد للأستاذ أن يجعلها محبوبة والا يحس الطلاب بالخجل من الكلام حتى اذا تعثروا واعتراهم الخجل بسبب عدم السيطرة عليها . هناك بعض المناهج التي تدرس في مرحلة البكالوريوس تقوي أواصر الطالب بدينه مثل قراءة نصوص في علم التفسير والحديث الشريف والأدب الصوفي وقراءة القرآن الكريم وعلم التجويد ،كما أن هناك الكثير من الأساتذة يوظفون الطلاب بالقراءة الجهرية السلمية الجيدة مع الإعراب وأداء الحروف من مخارجها الصوتية كما يطلبون التوضيح والترجمة أحيانا ، ومن المؤسف أن يتخرج الطالب ولكنه غير متسلط على تلك القراءة لأنه مامارسها أثناء الدراسة ، ينبغي أن يكون الدرس في كل منهج درسا في اللغة أولا ثم درسا في ذلك المنهج وهذا الإجتهد لا يعدو أن يكون رجوعا الى طريقة تدريس اللغة العربية في حلقات المساجد في العصر العباسي حينما كان العلماء يدرسون تلاميذهم جميع الفنون اللغوية من خلال النصوص القرآنية والقوائد الشرعية والخطب والرسائل وغيرها (نايف معروف ، خصائص العربية ص110)

المحادثة العربية والتعبير ومختبر اللغة : تختلف طرائق تدريس المكاملة من أستاذ غيره ولكنهم جميعا يتحدثون ويمارسون اللغة العربية أثناء الدرس والبعض يمنع بتاتا استخدام الفارسية وغالبية الطلاب يحبون هذا الدرس لأنه يعتبر متنفسا لهم عن الدروس الصعبة ، لقد ألف الأساتذة الإيرانيون كتب عديدة في هذا المجال تتناسب محتوياتها ومستوى المتعلمين ، أيضا يتعرف الطالب من خلالها على المتطلبات اليومية والضرورية .

أما الطلبة فمنهم من يقوم بحفظ الدرس والمعاني دون مهارة فقط بهدف الحصول على درجة النجاح أو أداء الواجب والعلة في ذلك برأبي هو عدم مطالعة الكتب والصحف والمجلات العربية وقلة المخزون اللغوي لذا تسري بينهم ظاهرة الضعف في أساليب التعبير عما يريدون التحدث عنه وأداء المقصود وقد يستعملون اشتقاقات مهجورة دون الأخذ في الإعتبار بأن تلك الكلمة متداولة أم لا بين أصحاب اللغة .

غني عن البيان أن هناك تشابه بين المفردات والكلمات العربية والفارسية بسبب التأثير والثائر المتبادل بينهما والعلاقة المتبادلة بين الحضارتين منذ القدم وهذا يدفع الطالب أن يقع في خطأ فبعض الكلمات العربية المستخدمة في اللغة الفارسية تحمل معاني غير معناها اللغوي العربي وقد يستخدمها دون الأخذ في الإعتبار هذا الإختلاف فمثلا كلمة جوامع تعني مجتمعات أما في العربية تعني المساجد ، الإستثمار تعني الإستعباد أما في العربية تعني استخدام الأموال في الإنتاج ، أو يظن أنها عربية دارجة بين العرب مثل السنة التحصيلية أي السنة الدراسية ورائحة مطبوعة أي رائحة طيبة و... هنا وفي هذه الدروس يتعرف الطالب على أخطائه وشتان بين الصواب والخطأ .

إن الطالب يقضي ساعات كثيرة يتعلم الصرف والنحو ويحفظهما جيدا ولكن لا يخرج منهما إلا بنزر يسير حين يريد تطبيقهما في محادثاته فيستخدم عربية مغلوطة وحتى أيسر الجمل صعبة عليه ، فهو في درس المكاملة عليه أن يكون جملة صحيحة من حيث الإسناد والإعراب والمعنى وهذا يحتاج الى جهد ومهارة مضاعفة ، هذه معادلة صعبة ساعات من النحو العربي طويلة يأخذها الطالب ولكن الضعف مازال مستشر والمستغرب مانشاهده . ولكن المشكلة تكمن في الحصيلة النهائية من تلك الدروس أي أن المحادثة باللغة العربية الفصحى حتى لو أتقنها الطالب جيدا فهي غير مجدية وغير سائدة في حياته العملية فإذا سافر مثلا الى بلد عربي سيواجه اللهجات العامية السائدة في الشارع العربي والتي تختلف من قطر الى آخر لذا سيحس بالحيرة بين قاعة الدرس والشارع وإذا استخدم الفصحى في ذلك المكان فسينظر إليه بالإستخفاف وقد ينتابه إحساس بعدم فائدة كل الفصول الدراسية التي اجتازها وحتى العزوف عن اللغة ، إذن لا بد من التغيير الجذري في التعليم ولا بد من اتخاذ تقنيات حديثة لتعليم اللغة العربية خاصة اللهجات المتداولة ، ولا بد من الإشارة

أن هناك بعض الأساتذة في درس المحادثة العربية ومختبر اللغة يستخدمون التقنيات السمعية للتعرف على بعض اللهجات ولكنها غير كافية وغير عامة او ملزومة في كل الجامعات . إن السليبات والإيجابيات التي ذكرناها في منهج المحادثة العربية موجودة في درس مختبر اللغة لأن الطالب أيضا عليه أن يستخدم اللغة العربية الفصحى السليمة المتداولة في الأخبار والإذاعة والتلفزيون والأفلام العربية وغيرها ، فبعد الإستماع الى الخبر أو الفيلم يطلب الأستاذ من الطلاب التحدث حول ما سمعوه ويلقي عليهم بعض الأسئلة ويطلب الإجابة بالعربية إن لا بد للطلاب أن يفهم مايسمعه جيدا . مازال تعليم العربية عموما في حاجة ملحة الى تحديث طرائق التعليم وتقديم الدرس المتطور أسلوبه من حيث استعمال التقنيات الإلكترونية الحديثة لتسهيل عملية التعليم . إن أيسر طريق لتعلم أي لغة يكمن في ممارستها فاللغة الإنجليزية مثلا ممارستها في غاية السهولة لأن الكلام مع أي انجليزي موافق في الأصل مع قواعدها لكن إذا رجعنا الى اللغة العربية فالأمر أصعب لأن حامل اللغة العربية لا يتحدث بالفصحى . بالنسبة لدرس التعبير فكثير من الطلاب لكي يتمكن من كتابة موضوع إنشائي باللغة العربية يكتبه أولا باللغة الفارسية ثم يقوم بترجمة تلك المفردات والجمل الى العربية فتكون النتيجة عبارات غير منسجمة ، على الدارس أن يعزز لغته ويحفظ كتابته من اللحن والخطأ عن طريق فهم القواعد النحوية والصرفية لأنها الوسيلة الوحيدة لصحة الأسلوب ، ويجب تركيز الأساتذة على أوجه الشبه والاختلاف بين اللغة الفارسية والعربية خصوصا بالنسبة للقواعد والمفردات والكتابة والإملاء لأنها تسهل عملية التدريس .

يعد علم النحو العمود الفقري للغة العربية وعلى طلبة فرع القسم العربي أن يدققوا في دراسته لأنهم بحاجة إليه في كل الدروس ومنها درس الإنشاء فمن الأخطاء التي يقع فيها من يكتب موضوعا إنشائيا عدم الإنتباه للمذكر والمؤنث والصفة والموصوف أو المضاف والمضاف إليه ، فيستعمل أحدهما مكان الآخر ويتورط الورطة العظمى فمثلا في الايام الاوّل -طبقة خاص -فهمت الآية شريفة ، لا يمكن للطلاب أن يتخلى عن ذاته ، وبما أن الطالب عندنا في ايران لغته فارسية ويلمس عن كتب المفردات العربية جلية في كلامه فبدأ يقيس عليها ويدخل مايشاء من الألفاظ الفارسية الى العربية مستعينا ب[أل] أويظنها عربية ويستعملها في إنشائه والذي نرجوه أن ينتبه الى ذلك ويتجنب الأخطاء مستعينا بكتب اللغة في هذا المجال : فمثلا الشاه بمعنى الملك - الحالة الروائية بمعنى الحالة النفسية ... يعجز الطالب في بعض التعبيرات ولا يستعمل الفعل الصحيح في محله: فمثلا يكتب أريد يوما من الأيام الماضية - ذهبنا الى شاطئ البحر وأجلس - فكرت أن أخفي تحت الحجر - أنا وأصدقائي أراد الخ .

كتابة الهمزة والتاء القصيرة أو الطويلة متعسرة على الطلاب والأخطاء إما أن تكون من قبل مخارج الحروف أو إملائية أو نحوية أو صرفية وعلى أي حال على الطالب أن يتجنب الأخطاء هذه وإلا تعد عيبا كبيرا عليه : فندهشت - كلعربية - الفقرا - القدرت - حيات الخ . والقابل للذكر عدم وجود دروس تخصصية في مادة الإملاء في جامعاتنا لفرع اللغة العربية للإعتماد على التشابه بين الحروف العربية والفارسية .

هذه نماذج ذكرناها من خلال تجربتنا وإلا فإن الأخطاء فحدث عنها ولا حرج فهي أكثر من أن تحصى وتذكر ويا للأسف لطلاب القسم العربي الذين سيحامون عنها ولم يراعوا الأصول في القواعد فكيف بنا وطلاب الأقسام الأخرى لا بد من مطالعة الكتب اللازمة .

إن الإقبال على الإلتحاق بفرع اللغة العربية وأدائها قد قل في السنوات الأخيرة وهذه الظاهرة مشهودة في الجامعات الأهلية لأن الطالب لا يجازف بأمواله ووقته ليخرج في النهاية لا وظيفة ولافرص عمل أو يعمل في غير تخصصه ، والباعث للدهشه أن كثير من خريجي هذا الفرع قد يغير تخصصه في مرحلة الماجستير أي في الدراسات العليا وهذا إن دل على شئ فيدل على عدم

الإقتناع بالفرع الدراسي الذي قضى سنين في دراسته ، اليوم ظاهرة البطالة أو توفر سوق العمل وعدم توفره لدي المجتمعات تتحكم في الإقبال أو الإدبار عن بعض الأقسام أو الفروع الجامعية .

واقع مادة اللغة العربية في الفروع الجامعية الأخرى

هناك فروع تدرس فيها مادة اللغة العربية ضمن مناهجها التعليمية مثل فرع الالهيات أو الشريعة والمعارف الإسلامية - الفقه أو الحقوق والعلوم القرآنية وغيرها ، إن العلاقة بين تلك التخصصات واللغة العربية وطيدة لأنه على الطالب أن يستوعب اللغة العربية حتى يتمكن من إدراك مناهجها كالنصوص التفسيرية والقوانين الفقهية والعلوم الدينية وغيرها والتي مدونة باللغة العربية . كان الطالب يدرس أربعين وحدة دراسية في اللغة العربية تشمل : الصرف والنحو - القراءة العربية - علم البلاغة - النصوص الأدبية القديمة - النصوص الأدبية المعاصرة - المكالمة والمحاضرة - قراءة المجلات العربية - الترجمة - إعراب القرآن وتعليم العربية ، أما اليوم فقد تناقصت الوحدات الى اثنتي عشرة وحدة فقط ، لذا فهي غير كافية ولا تفي بالمطلوب لأن الطالب لا يستطيع الإحاطة الكاملة باللغة العربية في هذه العجالة ، مثلا أكثر الطلاب يحسون بالضعف في الترجمة وكيفية البحث عن جذر كلمة ما وعلى الرغم من الإرشادات التي يتلقونها من قبل أساتذتهم إلا أن فراغ مادة الترجمة كمادة مستقلة محسوس في المقررات وقس على هذا ، وكان من الواجب حذف الدروس غير المستعملة وتقرير المناهج حسب حاجات الدارسين ومتطلبات الواقع ليتمكن الطالب من التفاعل الإيجابي مع اللغة ويرأى هذا التقليل يضر الطالب ويعد خطرا على اللغة العربية لأنه يبعث على إيجاد التنفر من اللغة لتعسر فهمها ومن تبعاته عزوف بعض الطلاب عن فرع الفقه مثلا وتحويل فرعهم الى فرع آخر بسبب صعوبة فهم هذه المادة عليهم وبالتالي رسوبهم فيها ، والجدير بالذكر أن هذه الظاهرة ملحوظة في الجامعات الأهلية لأن التحويل من فرع الى آخر ميسر للطلاب بعد اجتياز فصل دراسي بعكس الجامعات الحكومية التي يمكن للطلاب هذا الأمر بعد سنتين .

أما إذا أردنا أن نتحدث عن فرع الأدب الفارسي في الجامعة فالوضع يختلف لأن تعلم اللغة العربية جزء مهم من تعلم الأدب الفارسي وعلى الطالب أن يجتاز عشرين وحدة دراسية تشمل : الصرف والنحو - قراءة نصوص من القرآن الكريم والحديث الشريف - قراءة نصوص من نهج البلاغة - قراءة نصوص من النظم والنثر القديم والمعاصر و تاريخ الأدب العربي ولا بد من الإشارة الى أن هذه الوحدات تتناسب وحاجة دارسي الأدب الفارسي فالكتب مليئة بالأشعار والحكم والأمثال والجمل والمفردات العربية التي يشاق الطالب لتعلمها وتستمر دراسة اللغة العربية حتى مرحلة الماجستير لأن اللغة الفارسية ممتزجة باللغة العربية وقد بلغت مكانتها عند الإيرانيين إلى الحد الذي يرى البيهقي في تاريخه أن تعلم الشعر العربي من شروط براعة الأديب والشاعر (بيهقي ، تاريخ بيهقي ، 1375ش ، ص174) و من هذا المنطلق حتى القرن الماضي كان يطلق اسم الأديب على من كان ماهرا في علوم اللغة العربية والفارسية معاً أمثال أديب الممالك فراهاني وأديب نيشابوري و... .

إن الطالب في فرع الأدب الفارسي يحس بالرغبة في اللغة العربية وقربها من لغته الأم ويستوعبها جيدا لأنه سيحتاجها في دراساته العليا فهي كما ذكرنا ممزوجة بالتراث القديم والجديد والتبادل بين الثقافتين مازال موجودا وبصورة خاصة بين طلاب الجامعة والباحثين الذين يقدمون أطروحاتهم في الماجستير والدكتوراه أو يؤلفون الكتب في موضوعات مشتركة وما يسمى بالأدب المقارن ولا يفوتنا القول بأن حركة الترجمة لم تتوقف واليوم هناك إهتمام بترجمة أشعار الشعراء

المعاصرين وكثير من كتب القصص والنثر والنقد والدراسات والآثار الأدبية العربية المختلفة الى الفارسية وبالعكس .

النتائج والحلول

ترتبط مكانة اللغة العربية بالدين الإسلامي والذي عزز هذه المكانة نزول القرآن بها وهي لغة العبادة للعالم الإسلامي ويتحتم على كل المسلمين الإهتمام بها وهذا ماسعت اليه الجمهورية الإسلامية الإيرانية بفرض تدريس اللغة العربية ، لقد تضافرت عدد من العوامل في الآونة الأخيرة أسهمت بصورة مباشرة أو غير مباشرة لتدني نسبة المقبلين على اختيار تخصص اللغة العربية كفرع دراسي في الجامعة منها :

-عدم توفر فرص العمل لكل خريجي تخصص اللغة العربية أو العمل في مجالات غير تخصصية والإحساس بعدم جدوى دراستهم بسبب أن يتحول كل خريج من هذا القبيل الى شخص يدفع الآخرين الى العزوف عن هذا الفرع .

- أفضل وظيفة لخريج اللغة العربية الحاصل على شهادة البكالوريوس هو حقل التدريس في وزارة التربية والتعليم لأن المدارس منتشرة في كل المدن والقرى وتجذب أكبر عدد من الخريجين فإذا لم يوفق الخريج للحصول على الوظيفة هناك سيصاب باليأس ربما يعمل في غير تخصصه أو يضاف الى زمرة العاطلين عن العمل أو أن يلتحق بفرع آخر في الجامعة متوفر له سوق العمل .

-لا يقتصر حقل التدريس على وزارة التربية والتعليم بل يشمل الجامعات ودور المعلمين والمعلمات والحوزات العلمية الدينية والمؤسسات التي تدرس اللغة العربية أو مراكز اللغة حيث يستطيع الخريجون الذين يحملون شهادات عليا أن يجدوا وظائفًا لتخصصهم ولكنها غير كافية .

- هناك وظائف أخرى لخريج اللغة العربية مثل مراكز الإذاعة والتلفزيون التي تبث برامجًا باللغة العربية وهي محدودة وتقتصر على العاصمة وبعض المحافظات كمحافظة خوزستان أو وزارة الإرشاد الإسلامي ووزارة الخارجية في العاصمة ومؤسسات التراث والسياحة والأوقاف ودور الترجمة ولكن فرص العمل فيها محدودة وتستوعب عدداً أقل من الخريجين لأنها غير منتشرة في كل المدن ولهذا يظل الكثير من الخريجين بلا عمل فعدد الخريجين أكثر من متطلبات سوق العمل .

- إن الظروف الإجتماعية والإقتصادية التي تحيط بالطلاب مثل التجارب التي يكتسبونها من الأقارب والأصدقاء تنعكس على رغبتهم في اختيار فرع اللغة العربية في الجامعة فإن كانت سلبية تسبب العزوف عن هذا الفرع .

- إن إسناد تدريس اللغة العربية إلى غير المتخصصين أو عدم كفاءتهم يسبب كره هذه المادة لدى التلاميذ في مرحلة ما قبل الجامعة والتوجه للفروع الأخرى .

- في بعض الجامعات الأهلية انغلق فرع اللغة العربية بسبب عدم وجود دفعة جديدة من الطلاب الراغبين في الإلتحاق بهذا الفرع .

- من الأخطار التي تواجه اللغة العربية أنها تدخل في منافسة مع اللغة الانجليزية وبما أن المؤسسات العلمية التي تدرس اللغة الانجليزية منتشرة في كل مكان وهي لغة سهلة وميسورة فإن العائلات تهتم بها وتفضل أن ترسل أبناءها من الصغر الى تلك المؤسسات على العكس فإن المؤسسات التي تدرس اللغة العربية قليلة ومحدودة واللغة العربية صعبة لذا العائلات لا تلقي بالا لها .

- مازال الإقبال على فرع اللغة العربية وآدابها مستمر على مستوى الماجستير والدكتوراه رغبة للحصول على وظائف في الجامعات ومايعادلها.

الحلول

- مرحلة ما قبل الجامعة مهمة جدا ويجب إيجاد دوافع مغرية لتعلم اللغة العربية وتغليب الاتجاه إليها وخاصة طلاب الثانوية العامة حيث يجب إرسال أساتذة من الجامعات لتوضيح أهداف تعلم اللغة العربية في الجامعة ومساعدتهم على اتخاذ القرار الحاسم في اختيار هذا الفرع ك مجال لإكمال دراستهم .
 - إصلاح حال العربية يبدأ من إصلاح حال المعلم ، لا بد من الدقة في اختيار الدارسين في فرع اللغة العربية في الجامعات ومعاهد المعلمين والمعلمات واعتماد ذلك بالدرجة الاولى على رغبتهم الشخصية وحبهم للغة العربية وتدرسيها ثم بعد ذلك على تقديراتهم ، يجب إجراء مقابلات شخصية يعرف من خلالها مدى كفاءة المعلم وقدرته على الإبداع في طرائق التدريس لجذب الطلاب وإيمانه بأن التعليم رسالة وليس مجرد وظيفة لكسب المعيشة أيضاً عليه أن يجيد التحدث بالعربية .
 - يجب أن تقوم وزارة التربية والتعليم بتحري الدقة في انتقاء المتقدمين للتدريس في المدارس وأن تمنع توظيف تخصصات غير العربية في تعليم العربية وبهذا تفتح سوق العمل للمتخصصين وتحد من عزوف التلاميذ عن اللغة العربية .
 - من الواجب أن يراعي واضعو النصوص التعليمية في اللغة العربية في المدارس الفروق بين التلاميذ ومستواهم العلمي تبعا لكل مرحلة ونموهم النفسي وعدم حشو عقولهم بما لا يطبقونه حتى لا يسبب لهم كره المادة .
 - إن إيجاد الفرص لإرسال طلاب فرع اللغة العربية وآدابها الى الدول العربية في رحلات علمية للتعرف بشكل أوسع على هذا التخصص يقتصر على بعض الجامعات في العاصمة أو مراكز بعض المحافظات بسبب المعوقات المالية أو الإجتماعية ولا يشمل كل الطلاب وبرأيي اذا حاولنا أن نخلق فرصا لكل فهو أفضل مثلا عن طريق تعريف غرف درشة بين الطلاب في جامعات ايران والطلاب في جامعات الدول العربية بعد موافقة الجامعتين وتحت رقابة من قبل الأساتذة تكون بمثابة حصص الدرس ليستطيع الطالب أن يمارس فيها اللغة ويحس كأنه يعيش في بيئة عربية ويتعرف على اللهجات المختلفة ويمارسها من خلال تخصيص ساعات من الدرس في مختبر اللغة لهذا الأمر وأن يسأل عن نشاطه من قبل أستاذه أو من خلال نشاطات علمية أخرى .
 - إصدار معاجم تضم ألفاظ الحياة العامة والكلام المنطوق من قبل أصحاب اللغة العربية لغير الناطقين بها تقدم مادة للدارسين تمكنهم من التحدث والكتابة ، أيضا إصدار معاجم تضم اللهجات العامية لبعض الدول العربية مثل اللهجة المصرية واللبنانية والعراقية والخليجية و... الى جانب توضيح جذور العامية المأخوذة من الفصحى لأن العامية تشتق ألفاظها من الفصحى ومعظم ألفاظها مستقاة من أصول الفصحى كما نعلم وهذا حتى يعلم الدارس مدى صلة العامية بالفصحى ويقتنع بأن إجادة الفصحى هي الأساس وهي التي تقود الى فهم العامية .
- وختاما لا بد من الإهتمام بتنمية ميول الطلبة واتجاهاتهم نحو اللغة العربية وايجاد فرص العمل للخريجين ، واسأل الله للجميع التوفيق والسداد .

المصادر

- القرآن الكريم
- ابن جني ، ابو الفتح ، الخصائص ، مج 2 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1952 م .
- ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار صادر بيروت ، 1955 م .
- بيهقي ، خواجه ابو الفضل محمد بن الحسين ، تاريخ بيهقي ، به اهتمام خليل خطيب رهبر ، انتشارات مهتاب ، تهران ، 1375 ش .
- تويسركاني ، قاسم ، زبان تازي درميان ايرانيان ، دانس سراي عالي تهران ، 1350 ش .
- الثعالبي ، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ، فقه اللغة وسر العربية ، ط دار المعارف مصر ، 1952 م .
- زكريا ، ميشال ، مباحث في النظرية الالسنية وتعليم اللغة العربية ، بيروت ، 1983 م .
- شكيب انصاري ، محمود ، دروس في فقه اللغة ، دانسگاه شهيد چمران ، اهواز ، 1387 ش .
- طعيمة ، رشدي احمد ، تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه ، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، تونس - رباط ، 1989 م .
- عبدالمجيد ، عبدالعزيز ، اللغة العربية ، أصولها النفسية وطرق تدريسها ، دار المعارف ، مصر ، 1952 م .
- فريحة ، أنيس ، محاضرات في اللهجات وأسلوب دراستها - جامعة الدول العربية (معهد الدراسات العربية العالمية) 1955 م .
- قلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، ط القاهرة 1963 م .
- معروف ، نايف ، خصائص العربية وطرائق تدريسها ، دار النفائس بيروت ، 1985 م .